هذه من الكرامات التي لا تنكر وكان الشيخ يرد عليهم ويبين خطاهم وينصح الناس
عنهم فلهذا اتخذوه اكبر الاعدا وكفروه وصار عندهم يضرب به المثل في عظم الشرك
وانه ممن اضله الله على علم فلما راى هذا منهم وهم في شوكة وصولة وفتك وسبي
وامرهم في ازدياد عرف انهم ياخذون الاحسا فلم يطب له المقام بها وارتحل
باهله واولاده ومن يعز عليه الى البصرة وتبعه تلامذته فافزوا دفعات براً وبحراً
مع غاية الخوف والوجل فسلمهم الله ولما وصل البصرة تلقاه واليها عبد الله [illegible] اغا
بالاكرام والتعظيم وهرع اليه الخلق على مراتبهم للسلام عليه والتبرك برؤيته والتماس
ادعيته فكان يوما مشهودا امتلا منه قلوب اهل البصرة سرورا وطلب منه
الاغا [illegible] المذكور ان يقرا صحيح البخاري في جامعه الذي بناه [illegible] فجلس الشيخ
للاقراء فتكاثر الخلق حتى ضاق المسجد عنهم فوسعه الاغا لاجل هذا الدرس وقد
نقلنا قول من حضر ذلك الدرس ان الشيخ كان يملي صحيح البخاري [illegible] باسانيده من حفظه
ولكن المخبر رجل عامي لا يعتمد نقله في مثل ذلك بل اخبرني اخر مثله قال كنا عند الشيخ
ابرهيم بن جديد في بلد سيدنا الزبير فدخل عليه شخص بهيئة بدوي فقام اليه الشيخ
واعتنقه واكرمه واقبل اليه بكليته فاستغربنا ذلك فلما خرج قلنا للشيخ عن
ذلك فقال هذا من تلامذة شيخنا هو من آل حميد امرا الاحسا فلما اجلاهم سعود
خرج معهم وهو يحفظ صحيح البخاري وسالته عن حفظه الان لعله باق فقال
نعم بحمد الله وهذا ان صح فهو عجيب والله الفتاح سبحانه ثم صار للشيخ شهرة
في البصرة ما هي دون شهرته في الاحسا وهرع اليه الطلبة من رحل اليه اولا ومن لم
يرحل واستجازوه فاجازهم باجازات بليغة اغلبها نظاما من الرجز ولكن نظمه
نظم العلما وكتب اليه العلامة الامام مفتي العراق فقيهها كمال الدين محمد بن محمد الغزي
العامري قصيدة بليغة وكتابا يطلب منه الاجازة فاجابه واجازه نظما نحو ستمائة
بيت فارسل اليه قصيدة اخرى ضمن كتاب يتشكر منه ويطلب منه ان يرسل اليه
تراجم مشايخه ومشايخهم واقرانه وتلامذته ليثبتهم في كتابه النعت الاكمل
في طبقات اصحاب الامام احمد بن حنبل فارسل اليه جزءا ضمنه ما اهل طلب واما الشيخ
رايته مرة في شيبتي لما احتجت للنقل منه في هذا وجدته ما كمل فلعله ارسل اليه بعد طبعه فلم

مصر ينجع

ينجع فيه واصر على الجحود والانكار فحسبنا الله ونعم الوكيل وكتب للشيخ
ناصر بن سليمان بن سحيم اجازة منظومة تنوف عن مائتي بيت اولها
الحمد لله الذي قد رفعا مقام من للهاشمي اتبعا محمد الهادي النبي المرسل بالحق والنور المبين المنزل الى اخرها
واخبرني بعض كبار اقاربي الذين ادركتهم في حال الشيخوخة وكان صالحا متعبدا له
معرفة في اطراف من العلم عن جدي لامي الشيخ عبد الله بن منصور بن تركي وكان من اهل
العلم قال مر بنا الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عفالق قاصد الحج ومعه تلامذته فقلنا
منهم الشيخ المترجم وكان شيخه يعظمه كثيرا ويقدمه عليهم فتعجبنا وقلنا له ما سبب
تقديمك لهذا الاعمى فقال تفرست فيه شيئا عظيما فان صدقت فراستي فسينفع الله
به هذا الجيل قال فما زلنا نسمع بصعوده وسموه الى ان رايناه بلغ ذلك
المبلغ الذي لم يبلغه احد في عصره انتهى وله تصانيف ليست على قدر علمه وقدره
واجاب على اسئلة عديدة في الفقه بجوابات مسددة بديعة لو جمعت لجاءت في مجلد
ضخم ويا اسفا عليها لان فيها من التحقيق والتدقيق ما لا يكاد يوجد وكان له
نهمة عظيمة في تحصيل الكتب واستنساخها وكذلك ابنه الشيخ عبد الوهاب فكان
جماعة من طلبة العلم يكتبون لهم كتب العلم مدى اوقاتهم فكتبوا شيئا كثيرا جدا توفي
رحمه الله تعالى ليلة الجمعة غرة محرم الحرام افتتاح ١٢١٦ وعمره خمس وسبعون سنة
وصلي عليه بجامع البصرة ولم يتخلف من اهلها الا معذور ثم حمل على اعناق الرجال الى
بلد سيدنا الزبير مع بعدها وشيعه خلق ركبانا ومشاة فصلي عليه في جامع
الزبير ثم دفن لصيق ضريح سيدنا الزبير بن العوام رضي الله عنه وارضاه وصار
للناس حزن وبكا به لفقده فلا تسمع الا باكيا او باكية ورثي بقصائد بليغة كثيرة
من اهل الامصار من سائر المذاهب منهم الشيخ صالح بن حسن ال موسى الاحسائي
المالكي واخرها بيت التاريخ وهو وخاطبه التاريخ قال بقوله تبوأت من عدن اجل المنازل
ومنهم الشيخ صالح بن سيف العتيقي واخرها بيت التاريخ وهو
اعطاه ربي ما حوى تاريخه هنيت في الفردوس ارفع مسكن

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يوسف فتح الدين بن المحب
ابن الجمال بن هشام الانصاري القاهري الماضي ابوه والاتي جده قال في الضوء نشا
فحفظ القران واشتغل في الفرائض وغيرها عند البدر المارداني واذن له وكذا قرا قليلا

Copyright © King Saud University